لُـبّ مصطلح2

سنة 124

الفصل الدراسي الثاني عام 1439

إعداد : أجمل & أطياف

أسباب رد الحديث سببان:

الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي الثاني: المردود بسبب الانقطاع في السند

*المقصود بالطعن في الراوي يعني جرح الراوي وعدم توثيقه.

- فجرح الراوي بسببين:

1- أن يجرح الراوي في عدالته 2- وأن يجرح في ضبطه.

الأوجه التي تتعلق بعدالة الراوي وضبطه: -منها عشرة-

خمسة أوجه في الطعن في عدالة الراوي, وخمسة أوجه يطعن فيها بضبط الراوي.

ما يتعلق بالطعن في عدالة الراوي:

الأول: الكذب الرابع: البدعة

الثاني: التهمة بالكذب الخامس: الجهالة

الثالث: الفسق

ما يتعلق بالطعن في ضبط الراوي:

الأول: رميه بالغفلة الرابع: المخالفة

الثاني: فحش الغلط الخامس: سوء الحفظ

الثالث: الوهم

❖ أولاً// الكذب

فالحديث الموضوع/ هو الحديث الكذب المختلق المصنوع المنسوب زورًا وبهتانًا إلى رسول الله ﷺ.

إذن السبب الأول الكذب ويدخل في دائرة الحديث المكذوب أو الموضوع, ويعبرون عنه بحديث كذب أو حديث باطل أو حديث موضوع أو حديث لا أصل له.

حكم الحديث الكذب: (رواية الحديث الموضوع)

هو من كبائر الذنوب, والنبي ﷺ يقول: "من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار".

*لماذا نسمي الحديث الموضوع حديثًا وهو في أصله مكذوب على رسول الله ﷺ؟

نقول هذه التسمية من باب الاختلاف, وإلا لا يستحق أن يسمى الحديث المكذوب الموضوع حديثًا, ولكن سمي من باب الاصطلاح.

الحديث الموضوع حكمه: لا يجوز روايته, ولا تحل روايته إلا على سبيل البيان والتحذير, لما روى مسلم: (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبِين) أو (أحد الكاذبَين).

- طرق معرفة الحديث الموضوع:

- اعتراف وإقرار الراوي بالوضع, مثل ما فعله أبو عصمة نوح بن أبي مريم.

- ما يتنزل منزلة الإقرار, مثل أن الشيخ توفي قبل أن يولد الراوي.

أسباب الكذب على رسول الله ﷺ أو "دواعي الوضع":

1- التقرب إلى الله تعالى: ومن هؤلاء أبو عصمة نوح بن أبي مريم.

2- الانتصار للمذهب: مثل حديث الرافضة: "علي خير البشر من شك فيه كفر", وأيضا"يخرج في آخر الزمان أو بعدي رجل اسمه محمد بن إدريس شر على أمتي من إبليس"

3- التشكيك والطعن في الدين: ومن هؤلاء محمد بن سعيد المصلوب الذي روى حديث "أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله".

4- الرغبة في التكسب والارتزاق: (التزلف إلى الحكام): ومن هؤلاء غياث بن إبراهيم النخعي, حيث وضع للمهدي زيادة في حديث: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" فزاد فيه "أو جناح", الحديث صحيح بدون (أو جناح).

أشهر المصنفات في الحديث الموضوع:

الموضوعات لابن الجوزي, واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي, وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق.

❖ ثانيًا// التهمة بالكذب

المتهم بالكذب يختلف عن الكذب, المتهم في الكذب هو الراوي الذي يكذب في حديث الناس.

فالمتهم بالكذب يسمى حديثه المتروك.

الحديث المتروك/ هو الذي يكون في إسناده راوٍ متهمٌ بالكذب.

أسباب اتهام الراوي بالكذب: "ثلاثة"

الأول/ أن يكون الراوي معروفًا بالكذب في حديث الناس لكن لم يظهر منه الكذب في حديث رسول الله ﷺ.

الثاني/ أن لا يروى الحديث إلا من جهته, يعني ينفرد بالحديث, لا يشاركه في الرواية أحد.

الثالث/ أن يكون حديثه مخالفًا لقواعد وأصول الإسلام, فتكون أحاديثه مخالفة لنصوص القرآن الصريحة.

ويقولون عنه حديثٍ واهٍ, ويقولون ضعيفٌ جدا, ويقولون مطروح, كل هذه العبارات وصفٌ للحديث المتروك, فهي كلمات مترادفة.

- هل هناك فرق بين ضعيف وضعيف جدا؟ نعم.
- من أي جهة؟ من جهة الإسناد.

رتبة الحديث المتروك:

المرتبة الأولى: شر الأحاديث الضعيفة والمردودة وهو الحديث الموضوع.

المرتبة الثانية: الحديث المتروك.

الفرق بين الحديث الموضوع والحديث المتروك أن المتروك علماء المصطلح وعلماء الجرح والتعديل لا يجزمون بتكذيب الراوي وإنما يتهمونه بالكذب أما الموضوع فقد جزم الأئمة بتكذيب الراوي.

أي أن حديث المتروك راويه أحسن حالاً من الحديث الموضوع.

مثاله: حديث جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: (تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطاق), هذا حديث تفرد بروايته جويبر, وهو متروك, فحديثه هذا ضعيف جدا. والحديث يخالف أصل من أصول الإسلام, في السنة الصحيحة الصريحة بأن الصلاة لا تجب على الغلام إلا إذا بلغ.

❖ ثالثًا// الفسق

الفاسق/ هو المتلبس بمعصية دون الكفر ودون الكذب على رسول الله ﷺ.

ويطلق على حديث الفاسق الحديث المنكر.

والحديث المنكر له تعريفان :

- الأول: ما كان في إسناده راوٍ فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق ولا يعرف الحديث إلا من جهته.
- الثاني: ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة.

والمعروف// هو ما رواه الثقة مخالفا لما رواه الضعيف.

والشاذ// هو ما رواه الثقة مخالفا لما رواه أوثق منه.

والمحفوظ// هو مخالفة الأوثق للثقة.

عندنا أربعة ألفاظ, منكر يقابله معروف, الشاذ يقابله محفوظ.

❖ من أمثلة المنكر: حديث يرويه حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (من أقام الصلاة وأتى الزكاة وحج البيت وصام وقري الضيف

دخل الجنة) قال أبو حاتم يعني الرازي: هذا حديث منكر, لأن غيره من الثقات, رووه عن أبي إسحاق موقوفًا, وهو المعروف.

رواية حبيب منكر, ورواية الثقات عن أبي إسحاق موقوفًا وليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ وهو حديثٌ معروف. ووصف أبو حاتم الحديث من رواية حبيب بأنه منكر.

- هذا الحديث منكر, لماذا منكر؟

لأن الزيات أخطأ فيه فرفعه إلى النبي ﷺ, والصواب أنه موقوف على ابن عباس.

مثال آخر: "كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان" الحديث منكر تفرد به أبو زكير وأبو زكير كثير الخطأ.

الحديث المنكر يدخل في الدرجة الثالثة من الحديث المردود.

❖ رابعًا// الجهالة

والمجهول اصطلاحًا/ هو عدم معرفة عين الراوي أو عدم معرفة حاله.

وذكر العلماء السبب في عدم معرفة الراوي :

- ❖ السبب الأول/ أن تكثر نعوت الراوي ويمثلون عليه: محمد بن السائب بن بشر الكلبي أحيانا سمي محمد بن السائب بن بشر الكلبي وأحيانا يسمى محمد بن بشر الكلبي وأحيانا ينسب إلى جده وأحيانا يقال حماد بن السائب وأحيانا يقال أبو النضر وأحيانا يكنى بأبي سعيد وأحيانا يكنى بأبي هشام وكلها أسماء وكنى لمحمد بن السائب بن بشر الكلبي فهذه كثرة الأوصاف وكثرة النعوت أخفت هذا الرجل.
- ❖ السبب الثاني/ قلة الرواية عن هذا الراوي بحيث لا يروي عنه إلا رجلٌ واحد, مثل أبي العشراء الدارمي من التابعين, لم يروي عنه إلا حماد بن سلمة ولم يوثق ولم يجرح, فهو مجهول جهالة عين.
- ❖ السبب الثالث/ عدم التصريح باسمه وهو ما يسمى بالإبهام.

أنواع الجهالة: مجهول العين ومجهول الحال.

الأول: مجهول العين:

هو من ذكر اسمه, ولم يرو عنه إلا واحد, ولم يرد فيه جرح ولا تعديل, فهذا مثل أبي العشراء الدارمي في رواية حماد بن سلمة عنه فهو مجهول عين, وحديثه ضعيف ولا يقبل.

- ✓ متى يقبل مجهول العين؟

- إذا وثقه غير من روى عنه, أو وثقه من روى عنه, وهذا الراوي الذي وثقه من الأئمة المعتبرين.

الثاني: مجهول الحال:

وهو من روى عنه اثنين فصاعدا, ولم يرد فيه لا جرح ولا تعديل. (أي لم يوثق ولم يجرح)

* والمجهول الحال أرفع من المجهول العين.

🔹 الفرق بين مجهول الحال ومجهول العين:

كلاهما معروف الاسم.

محل الاشتراك بينهما: لم يرد فيهما لا جرح ولا تعديل.

محل الاختلاف: أن مجهول العين برواية واحد عنه, مجهول الحال برواية اثنين فأكثر.

ومجهول الحال يقال عنه المستور.

الأصل في الجهالة أن حديثه ضعيف, لكن المستور خلاف بين العلماء في قبوله ورده, فمن العلماء من رده وهو الجمهور, وهناك من قبله, وهناك من اشترط القرائن بحيث إذا كان المجهول هذا من طبقة التابعين فيُقبل وإلا فلا, وإن كان من غيرهم فلا يقبل.

🔹 المبهم والمهمل:

- المهمل// محمد, إسحاق, سفيان هل سفيان بن عيينة أو سفيان الثوري؟, عبد الله من الصحابة, هل هو عبد الله بن مسعود أو عبد الله بن عمر أو ابن عمرو أو ابن عباس, إذا جاء في الحديث. هذا يسمى مهمل.

- أما المبهم// عن فلان, عن امرأة, عن أشياخ من أهل المدينة, أو عن شيخ من أهل البصرة, هذا يسمى مبهم.

المبهم هو في أصله أسوء حالاً من مجهول العين ومجهول الحال, لأنه مبهم غير معروف.

أما المهمل فالخطب فيه يسير؛ لأن المهمل هو عرف اسمه لكن لم يتميز.

المصنفات في الجهالة والإبهام: موضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادي, وكتاب الوحدان للإمام مسلم وكتاب المستفاد من إبهامات المتن والإسناد لولي الدين العراقي.

❖ خامسًا// البدعة

واصطلاحًا// كل ما أُحدث في الدين بعد النبي ﷺ فهو بدعة.

تقسيم البدع: مكفرة أو مفسقة.

- البدعة المكفرة هي التي يكفر صاحبها بسببها. مثل: من أنكر وجوب الصلاة أو أباح الفواحش أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة فلاشك أن هذا مخرج من ملة الإسلام.
- وهناك بدعة مفسقة وهي ارتكاب بعض المحرمات فيبقى في دائرة الإسلام وإن كان في دينه من النقص.

- ما حكم رواية المبتدع؟

رواية المبتدع تنقسم إلى قسمين على تقسيم البدعة التي ذكرناها

- ✓ الراوي إذا روى وهو صاحب لبدعة مكفرة فروايته مردودة؛ لأن الكافر ليس بعدل مطلقًا فلا تقبل روايته البتة وهذا محل اتفاق.

إنما الخلاف في رواية صاحب البدعة المفسقة على أقوال منها:

القول الأول/ ترد رواية المبتدع, قالوا بأن رواية الراوي المبتدع بدعة مفسقة, والفسق ينقص العدالة ويجرح العدالة, والعدالة شرط من شروط قبول الحديث.

القول الثاني/ قالوا قبول رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه.

القول الثالث/ تفصيل جمهور المحدثين أنها تُقبل بشرطين:

1- ألا يكون داعية من الدعاة إلى بدعته.

2- ألا يروي ما يروج لبدعته (أي لا يروي ما يقوي بدعته) حتى لا يتهم بهذا.

واستدلوا هؤلاء برواية البخاري لـ عمران بن حطان الخارجي.

- ✓ أجاب الحافظ بن حجر في مقدمة هدي الساري عن تخريج البخاري بثلاثة أجوبة:
  - الأول: قيل أن البخاري خرَّج له ما حُمل عنه قبل أن يبدع.
  - الثاني: أنه رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج.
  - الثالث: أنه خرّج له في المتابعات لا في الأصول, وهو المعتمد.

الأسباب التي تتعلق أو تقدح في ضبط الراوي:

وهي خمسة أمور: فحش الغلط والغفلة والوهم والمخالفة وسوء الحفظ.

أولاً: فحش الغلط

فحش الغلط// هو كثرة خطأ الراوي فإذا كان خطأ الراوي أكثر من صوابه فيقال فاحش الغلط, ويسمى حديثه منكر, كأن يكون الراوي خطأه أكثر من صوابه فيدخل في دائرة الحديث المنكر.

إذا وصف الراوي بفحش الغلط فهو عدل لكنه ليس بضابط فيُقدح في فحشه أي كثرة غلطه.

ثانيًا: الغفلة

الغفلة// كأن يكون الراوي فيه غفلة تضر بحديثه فيكون فيه غفلة وبلادة يوصف بها, فهذا يدخل في الحديث المنكر. مثل: رشدين بن سعد المصري قيل فيه "أدركته غفلة الصالحين".

ثالثًا: الوهم

الوهم// أن يروي الحديث على سبيل التوهم والظن والتخمين, فهذا يقدح في الحديث, ويسمى حديثه بالمعلول أو بالمعلل.

فالمعلل يعرف من جهة الاصطلاح/ هو الحديث الذي أُطلع فيه على علة تقدح فيه مع كون ظاهره السلامة والصحة.

العلة سببٌ خفي غامض يقدح في صحة الحديث.

هناك من العلل ما هو ظاهر كالانقطاع, (المعلق, والمرسل, والمعضل, والمنقطع) هذه أسباب ظاهرة.

وهناك أسباب خفية تقدح في صحة الحديث, ويقصدون به الأحاديث المعللة وهي التي فيها علل.

وعلم العلل من أدق الأنواع في علوم مصطلح الحديث, ولذلك برز فيها من الأئمة معدودين: كالبخاري والترمذي, والدارقطني, ويحيى بن معين, وعلي بن المديني, والإمام أحمد, أبو حاتم الرازي, أبو زرعة, النسائي, يعني لم يبرز فيها كثيرٌ من الأئمة في علم العلل, وهؤلاء الأئمة الكبار لهم باعٌ طويل في معرفة علل الحديث.

❖ وسائل وطرق معرفة الحديث المعل: "كيف لنا أن ندرك أن هذا حديث معل".

أولاً: نجمع طرق الحديث.

ثانيًا: النظر في اختلاف رواته والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم.

ثالثًا: أن ينص على علة الحديث ويحكم عليه أحد الأئمة المعروفين كابن المديني والنسائي والترمذي والبخاري والدارقطني هؤلاء لهم باع في علم الحديث.

❖ الأسباب المعينة على إدراك العلة:

1/ تفرد الراوي, يعني يكون الراوي يتفرد بهذه العلة.

2/ مخالفة غيره له, يعني يروي الحديث ويخالف غيره ممن هو أوثق منه.

العلة تقع في السند وتقع في المتن, وفي الإسناد أكثر.

مثال التي تقع في الإسناد: رفع الموقوف, أو وصل المرسل, مثال التي تقع في المتن: حديث "أن النبي ﷺ وأبو بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين", وفي بعض الروايات قال أحد الرواة: "كانوا لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم" وهذا يسمى إعلال متن.

- هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟ قد تقدح وقد لا تقدح, تقدح إذا لم يكن إلا طريق واحد, ولا تقدح إذا كان له طريقان واحد معلول والثاني صحيح. وإذا كان التعليل بين ثقتين فإنه لا يعل الحديث.

❖ المصنفات في العلل:

علل الإمام الدارقطني, علل علي بن المديني, علل الحديث لابن أبي حاتم, والعلل الكبير والصغير للترمذي, والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني.

رابعًا: المخالفة

مخالفة الراوي ينتج عنه خمسة أنواع// الحديث المدرج, الحديث المقلوب, والمضطرب, والحديث المزيد في متصل الأسانيد, والمصحف, والمحرف.

- المدرج:

اصطلاحًا: ما غُيِّرَ سياق إسناده أو أُدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

✓ مثاله:

ما رواه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: (أسبغوا الوضوء, ويل للأعقاب من النار) هذا حديث مدرج (أسبغوا الوضوء). من رواية البخاري الأخرى (أسبغوا الوضوء, فإن أبا القاسم ﷺ قال: "ويل للأعقاب من النار"), (أسبغوا الوضوء) هذه مدرجة من أبي هريرة.

الإدراج قد يكون في أول الحديث, وقد يكون في وسطه, وقد يكون في آخره.

✓ حكم الحديث المدرج:

الحديث المدرج: الحديث يصح بدون الإدراج إذا اكتشفنا الإدراج.

✓ المصنفات:

الخطيب البغدادي, ألف كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل.

- المقلوب:

اصطلاحًا// إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير.

✓ مثاله:

حديث (سبع يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وفيه (ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) هكذا جاء في الصحيحين إلا أنه جاء عند مسلم مقلوبًا (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله).

ومن القلب ما يُفعل بقصد الامتحان والاختبار كما ذكر في أن البخاري -رحمه الله تعالى- لما قدم بغداد جمعوا له عشرة طلاب وحَفَّظوا كل طالب عشرة أحاديث بأسانيد أخرى لطالب آخر فقلبوا الأسانيد على متون أخرى, فسمع من هذا ومن هذا ومن هذا ثم ردها إلى أسانيدها ومتنوها الصحيحة.وهذا لا حرج فيه.

والقلب في السند له أيضًا صورتان أن يُقدم ويؤخر في اسم الراوي واسم أبيه, كأن يقول كعب بن مرة يقول مرة بن كعب, أو يبدل راوي بآخر بقصد الإغراب كحديث مشهور يروى عن سالم فيرويه عن نافع.

- المضطرب:

هو الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متساوية في القوة ولا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

✓ مثاله:

1// ما رواه الترمذي من حديث فاطمة بنت قيس قال سُئل رسول الله ﷺ عن الزكاة فقال: (إن في المال لحق سوى الزكاة) وروي عند ابن ماجه (ليس في المال حق سوى الزكاة) فالمتنان يخالف أحدهما الآخر.

اللفظ الأول (إن في المال حق سوى الزكاة) يثبت حقوق أخرى غير الزكاة, أما في اللفظ الثاني ينفي الحقوق الأخرى غير الزكاة, فهنا اضطراب في متن الحديث. يقول العراقي: (هذا اضطراب لا يحتمل التأويل) لأن اللفظ مختلف هذا يثبت حق وهذا ينفي حق (سوى الزكاة).

//2 ويمثلون على اضطراب السند حديث أبي بكر أنه قال يا رسول الله قد شبت, قال: (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسألون وإذا الشمس كورت), قال الدارقطني: هذا مضطرب فإنه لم يروى إلا من طريق أبي إسحاق يعني السبيعي.

- المزيد في متصل الأسانيد:

هو زيادة راوي في أثناء سند ظاهره الاتصال.

تعريف آخر: هو أن يزيد الراوي في إسناد حديث رجلاً أو أكثر وهمًا منه أو غلطا.

- مثال:

ما رواه ابن المبارك قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد قال: حدثني بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي عن رسول الله ﷺ قال: "لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها".

الزيادة وجدت: في ذكر سفيان وفي ذكر أبي إدريس, والحديث بدونهما.

ما هي شروط رد الزيادة؟ بشرطين:

1- من لم يزد أتقن ممن زاد

2- أن يوجد تصريح بالسماع في موضع الزيادة, يعني تصريح من الراوي ومن شيخ شيخه, أما من شيخه فلا.

والمزيد في متصل الأسانيد يُحكم بضعفه, ويثبت الرواية المحفوظة بدون الزيادة لمخالفة الراوي, فالمخالفة تنتج ما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد.

- المصحف والمحرف:

المصحف والمحرف هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواه الثقات إما لفظًا أو معنى.

يقول الحافظ ابن حجر: إذا كان التغيير بالنسبة للنقط -يعني نقط الحروف- مع بقاء صورة الخط فهذا يسمى تصحيفًا ويسمى مصحفًا, وإذا كان التغيير بالنسبة إلى الشكل والضبط فيسمى تحريفًا -أو محرفًا-.

- مثال التصحيف:

فمن التصحيف الذي يمثل له العلماء مثلاً قول بعض الرواة: (من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال) كلمة (ستًا) بعضهم رووها (شيئًا من شوال) فهذا تغير في النقط, فهنا تعتبر شيئًا مصحفة.

وفي حديث (احتجر النبي ﷺ في المسجد), (احتجر) يعني جعله حجرةً, ورواه بعضهم (احتجم) فيعتبر أيضًا تصحيف.

- مثال التحريف:

عَبيدة السلماني يسميه بعضهم عُبيدة السلماني "بضم العين", وبَشير, يسميه بعضهم بُشير, والصحيح أنه "بالفتح".

خامسًا: سوء الحفظ

الحفظ هو ما يقابل النسيان, وضبط الشيء في نفسه, واستحضاره متى شاء.

الضبط على قسمين: ضبط كتاب وضبط صدر يعني الحفظ عن ظهر قلب بحيث يحفظ ما سمعه إلى أن يؤدي الحديث, وضبط الكتاب أن يحفظ كتابه من تطرق الخلل إليه ومن عدم إعارته وعدم تطرق الرطوبة إليه أو الأرضة, هذا ضبط الكتاب.

وسيء الحفظ هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطاؤه, فكثرة الخطأ في رواية الراوي دليلٌ على سوء حفظه.

فأقسام سيء الحفظ أو سوء الحفظ ينقسم إلى قسمان:

قسم لازم. وقسم طارئ.

القسم الأول اللازم:

يعني أن يصاحب الراوي في جميع أحواله من غير أن يعرض له أي سبب.

القسم الثاني الطارئ:

الأصل أن الراوي متقن لكن طرا عليه طارئ وأعترضه سبب فأصبح يخطئ وأصبح سيء الحفظ, إما لكبر سنه, أو ذهاب بصره, أو احتراق كتبه, أو غير ذلك: كموت ابنه أو ذهاب ماله. وهذا النوع يسمى بالمختلط.

فاللازم من أنواع الحديث الضعيف, والطارئ يُنظر فلا يُحكم إلا بعد تمحيصه, كالرواة المختلطين.

الرواية عن المختلطين تختلف بالنظر إلى هذا المختلط:

1// فمن روى عنه قبل الاختلاط يُقبل.

2// ومن روى عنه بعد الاختلاط يُرد.

3// ومن لم يتميز حديثه في الحالين يُرد.

❖ السبب الثاني: المردود بسبب الانقطاع في السند

الانقطاع في السند له نوعان: ظاهر وخفي.

- الانقطاع الظاهر: يعرفه كل من اشتغل بعلم الحديث.
- الانقطاع الخفي: لا يعرفه إلا الحذاق والأئمة البارعين من علماء الحديث.

فالانقطاع الظاهر هنا له أربعة أنواع: المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع.

الانقطاع الخفي هو نوعان: التدليس بأنواعه, والإرسال الخفي.

○ المعلق

هو: ما حذف أول إسناده سواءً كان المحذوف راوٍ واحد أو كان راويان سواءً حذف الشيخ أو شيخ الشيخ أو حذف الإسناد كله, يعني ممكن نقول بعبارة أخرى: ما سقط من مبدأ إسناده أو من أول إسناده راوٍ فأكثر على التوالي.

- مثاله:

ما رواه البخاري: وقال أبو موسى: "غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان رضي الله تعالى عنه".

ما الذي حذفه البخاري؟ حذف أول الإسناد, حذف الشيخ وما بعده إلى الصحابي.

مثال آخر: قال البخاري: وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ: "الله أحق أن يُستحي منه من الناس". البخاري لم يذكر إلا الصحابي والتابعي وتابع التابعي, أما طرفه الأول فهو غير موجود.

- حكم المعلق:

ضعيف؛ لأنه فقد شرط من شروط صحة الحديث وهو اتصال الإسناد.

المعلقات في الصحيحين تنقسم إلى قسمين:

قسم بصيغة الجزم, وقسم بصيغة التمريض

صيغة الجزم أن يقول: قال أو ذكر أو حكى (مبني للمعلوم), وصيغة التمريض: قيل, ذُكر, حُكي (مبني للمجهول).

الأول محكوم بصحته إلى من أضيف إليه. فهذا ما فيه إشكال فهو على شرط البخاري, ويبقى النظر فيما أبرزه لك من الرجال, وما أسقطه البخاري فهو على شرطه.

الثاني بصيغة التمريض: ما رواه البخاري بصيغة التمريض هذه لا يجزم بصحتها إلى من أضيف إليه, بل منه الصحيح ومنه الحسن ومنه الضعيف.

○ المرسل

هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

- صورة المرسل:

وصورته أن يقول التابعي قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا من دون ذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ.

- مثاله: ما رواه سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ "نهى عن بيع المزابنة", فهنا الذي سقط بعد سعيد بن المسيب الواسطة بينه وبين النبي ﷺ.
- حكم المرسل:

المرسل من أنواع الحديث الضعيف, لكن فيه خلاف بين العلماء:

القول الأول: المرسل في أصله ضعيف مردود لفقده شرط من شروط المقبول وهو اتصال الإسناد, وهذا عند جمهور العلماء وكثير من أصحاب الفقه.

القول الثاني: أن المرسل مقبول وهذا عند الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية بشرط أن يكون المُرسِل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة.

القول الثالث: وهو مذهب الشافعي وبعض أهل العلم أن الحديث المرسل مقبول بشروط أربعة, ثلاثة في الراوي المرسِل (يعني في الإسناد) وواحد في الحديث المرسل (يعني في المتن):

1/ أن يكون المرسِل من كبار التابعين.

2/ إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة.

3/ إذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه.

4/ (الشرط الذي في الحديث المرسل) وهو أن يوجد شرط واحد في أمور أربعة:

الأول: أن يروى الحديث من طريق آخر مسندًا.

الثاني: أن يروى من طريق آخر مرسلاً.

الثالث: أو يوافق قول صحابي.

الرابع: أو يفتي بمقتضاه أكثر أهل العلم.

لكن إذا أطلق الإرسال حكم بشكل عام عند جمهور المحدثين ضعيف لفقده شرط من شروط اتصال الإسناد.

مرسل الصحابي:

هو رواية الصحابي لشيءٍ لم يشاهده ولم يحضره.

وهذا يقع لبعض الصحابة الصغار مثل ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وعائشة, أو لمن تأخر إسلامهم مثل أبي هريرة وجرير بن عبد الله البجلي.

حكمه: مقبول.

- المصنفات في المرسل:

المراسيل لأبي داود, المراسيل لابن أبي حاتم, وجامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي.

○ المعضل

هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

مثل: حديث يرويه مالك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (للملوك طعام وكسوته بالمعروف), سقط بين مالك وأبي هريرة اثنان محمد بن عجلان وأبيه.

المعضل من أنواع الحديث الضعيف, وهو أسوأ حالاً من الحديث المرسل والحديث المنقطع لكثرة المحذوفين في الإسناد.

مظان الحديث المعضل:

المصنفات كمصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة, وموطأ مالك, وسنن سعيد بن منصور, ومؤلفات ابن أبي الدنيا.

○ المنقطع

تعريف عام: هو الحديث الذي لم يتصل إسناده على أي وجه كان. (يدخل فيه المرسل والمعلق والمعضل)

تعريف خاص: هو الحديث الذي سقط من إسناده راوٍ واحد في موضع أو أكثر بشرط ألا يكون السقط من أول الإسناد ولا من آخره. فبهذا يخرج المعلق ويخرج المرسل ويخرج المعضل.

- الانقطاع الخفي: وهو نوعان: الإرسال الخفي والتدليس.

○ التدليس

اصطلاحا: إخفاء عيب في الإسناد مع تحسين ظاهره, وظاهره في صورة المتصل الصحيح.

أقسام التدليس ثلاثة وهي: تدليس الإسناد, تدليس التسوية, تدليس الشيوخ.

❖ تدليس الإسناد:

هو أن يروي الراوي عن من قد سمع منه ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كقال أو عن.

- مثاله:

قال علي بن خشرم قال لنا ابن عيينة (سفيان بن عيينة) عن الزهري, فقيل له سمعته من الزهري؟ قال: لا ولا ممن سمعه من الزهري, حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

فهنا التلميذ: ابن عيينة, والشيخ: الزهري. (ابن عيينة عن الزهري)

لكن هذا الحديث لم يسمعه من الزهري وإنما سمعه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

❖ تدليس الشيوخ:

هو أن يروي الراوي عن شيخ سمع منه حديثًا فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يعرف, ليس فيه إسقاط.

- مثاله:

قول أبي بكر بن مجاهد حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله يريد بـ عبد الله ابن أبي داود السجستاني.

تدليس الشيوخ مكروه إلا أنه أخف من تدليس الإسناد, لأن المدلس هنا لم يسقط أحد.

❖ تدليس التسوية:

هو أن يروي عن شيخه الثقة, وشيخه هذا الثقة يروي عن رجل ضعيف, وهذا الضعيف يروي عن ثقة, فيسوي الإسناد كلهم ثقات ويسقط الضعيف الذي بين ثقتين.

سمي تدليس التسوية لأنه يسوي الإسناد بالثقات ويسقط الضعفاء.

وهو شر أنواع التدليس لأن الواقف على السند يظن أن الحديث متصل وأنه ليس هناك تدليس بين الرجل وشيخه لأنه يصرح بالتحديث ما يظن أن التدليس وقع فيما بعد شيخه.

من أشهر من وقع فيه/ بقية بن الوليد.

الأغراض الحاملة على التدليس:

1/ إيهام السماع ممن لم يسمع منه.

2/ ضعف الشيخ الذي أسقطه.

3/ كون الذي أسقطه أصغر منه سنًا.

4/ قد يكون من باب الاختصار.

- حكم التدليس:

التدليس ليس جرحًا في عدالة الراوي وإنما هو جرح في انقطاع الإسناد من اتصاله.

وحكمه: مختلف فيها بين العلماء, فبعضهم يرد رواية المدلس مطلقًا حتى يبين السماع.

المدلس إن صرح بالسماع فيُقبل, مثل أن يقول: سمعت, حدثني, أو أخبرنا, فهذا يُقبل.

أما إذا قال: عن, وكان من المشهورين بالتدليس فيتوقف في روايته حتى يرد طريق آخر فيه التصريح بالسماع فيُقبل وإلا فلا.

الحافظ ابن حجر له تقسيم مع العلائي في جعل طبقات المدلسين خمس طبقات:

الطبقة الأولى والثانية: هم المدلسون الذين احتمل الأئمة تدليسهم لندرته, أو لإمامتهم. فعنعنتهم مقبولة.

الطبقة الثالثة: ثقات أكثروا من التدليس فيجب أن يصرحوا بالسماع أما العنعنة فترد.

الطبقة الرابعة والخامسة: هم أكثروا من التدليس لكنهم ضعفوا بأمر آخر, فهؤلاء ترد عنعنتهم وتحديثهم, بكونهم ضعفاء مثلاً, فضعف الراوي يرد حديثه وإن صرح بالسماع, لأن فيه جرح آخر وهو ضعفه إما لسوء الحفظ أو غير ذلك.

فمنهم من يقبله مطلقًا ومنهم من يرده مطلقًا, لكن الحافظ ابن حجر والعلائي جعلا مراتب التدليس خمسة أنواع ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس الذي يُعرف بأنه طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر.

المصنفات:

بتعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس هذا الكتاب مهم للحافظ ابن حجر

جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي

- المرسل الخفي

هو أن يروي الراوي عمن عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السماع.

✓ الفرق بين تدليس الإسناد والمرسل الخفي:

تدليس الإسناد/ أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه.

أما الإرسال الخفي/ لم يسمع منه البتة, لكنهما إلتقيا أو تعاصرا لكن ليس أحدهما شيخ للأخر.

س/ الإرسال الخفي وتدليس الإسناد, أيهما فيه إيهام السماع؟

ج/ تدليس الإسناد فيه إيهام السماع, لأنه سمع منه أحاديث, ولكن هذا الحديث لم يسمعه منه, أما الإرسال الخفي لم يسمع منه البتة فليس فيه إيهامًا.

- قالوا يُعرف الإرسال الخفي بأمور:

1- أن ينص بعض الأئمة على عدم اللقاء بين الراوي وشيخه.

2- أو ينص إمام على عدم سماع المحدث من ذلك الشيخ مطلقًا.

3- أن ينص إمام أو يخبر الراوي عن نفسه في بعض طرق الحديث أنه لم يسمع من شيخه ذلك الحديث.

مثاله:

كأحاديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه. (أبو عبيدة وأبوه عبد الله ليس بينهما سماع).

حديث: عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: "رحم الله حارس الحرس", الحديث مرسل لأن عمر عاصر عقبة لكنه لم يلقه ولم يسمع منه.

- ومن الكتب التي تفيد في هذا كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي.

طرق تحمل الحديث الثمانية:

❖ الأولى: السماع

صورتها/ أن يقرأ الشيخ مروياته وأحاديثه على الطالب ليسمعها ويأخذ بها وهي طريقة الصحابة والتابعين.

رتبتها/ هي الأصل وهي أعلى وأرفع الطرق.

صيغ الأداء بها/ سمعت، حدثني، حدثنا.

حكم الرواية بها/ صحيحة متصلة.

❖ الثانية: العرض

صورتها/ أن يقرأ الطالب مرويات شيخه والشيخ يسمع منه ليصححها ويضبطها.

رتبتها/ أنها المرتبة الثانية بعد السماع.

صيغ الأداء بها/ قرأت على فلان, أخبرني, أخبرنا.

حكم الرواية بها/ صحيحة بلا خلاف.

❖ الثالثة: الإجازة

صورتها/ أن يأذن الشيخ للتلميذ أن يروي عنه مروياته دون أن يسمعها أو يقرأها عليه, وانتشرت عند المتأخرين.

ولها أنواع/

١- إجازة معين لمعين

٢- إجازة معين لغير معين

٣- إجازة غير معين لغير معين

٤ - إجازة مجهول لمجهول

رتبتها/ بلا شك أنها دون السماع والعرض.

صيغ الأداء بها/ أجاز لي فلان, أو صيغ السماع (حدثنا فلان إجازة), أو صيغة القراءة مقيدة بالإجازة (أخبرنا فلان إجازة), صيغة خاصة بالمتأخرين وهي (أنبأنا).

حكم الرواية بها/ الذي استقر عليه الجمهور صحة الرواية والعمل بها.

❖ الرابعة: المناولة

صورتها/ أن يناول الشيخ تلميذه كتابه الذي فيه مروياته إما هبة أو إعارة.

وهي نوعان/ مقرونة بالإجازة، أو مجردة من الإجازة.

رتبتها/ هذه الطريقة أرفع من الإجازة.

صيغ الأداء بها/ ناولني, حدثنا مناولة, أخبرنا مناولة

حكم الرواية بها/ إذا كانت مقرونة بالإجازة تصح الرواية بها, أما المجردة عن الإجازة فلا تصح الرواية بها.

❖ الخامسة: المكاتبة

صورتها/ أن يكتب الشيخ لتلميذه شيئًا من حديثه سواء حاضر أم غائب.

ولها نوعان/ مقرونة بالإجازة, ومجردة من الإجازة.

رتبتها/ أرفع من الإجازة.

صيغ الأداء بها/ كتب إلي فلان, حدثنا فلان أو أخبرنا كتابة.

حكم الرواية بها: صحيحة تجوز الرواية بها سواءً اقترنت بإجازة أو مجردة عنها.

❖ السادسة: الإعلام

صورتها/ أن يُعلم الشيخ للتلميذ أن هذا الكتاب من مروياته دون أن يأذن له برواية عنه.

رتبتها/ ضعيفة.

صيغ الأداء بها/ علمني شيخي كذا, أخبرني فلان إعلامًا.

حكم الرواية بها/ مختلف فيها والصحيح عدم جواز الرواية بها.

❖ السابعة: الوصية

صورتها/ أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتابه الذي فيه مروياته.

رتبتها/ من أدنى الطرق وأردئها.

صيغ الأداء بها/ أوصي إلي فلان بكذا, حدثني فلان وصية.

حكم الرواية بها/ الصحيح عدم جواز الرواية بها.

❖ الثامنة: الوجادة

صورتها/ أن يجد التلميذ كتابًا فيه مرويات بخط شيخ لم يلقه أو لقيه لكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه وليس له منه إجازة.

رتبتها/ أضعف طرق التحمل.

صيغ الأداء بها/ وجدت بخط فلان, قرأت بخط فلان.

حكم الرواية بها/ الرواية بها منقطعة ولا تصح.

❖ أنواع الحديث المقبول:

مقبول يُعمل به, ومقبول لا يُعمل به.

مختلف الحديث ومشكل الحديث, ومحكم الحديث.

مشكل الحديث ومختلف الحديث بينهما عموم وخصوص, فأيهما أشمل وأيهما أخص؟

- مشكل الحديث أعم, ومختلف الحديث أخص, فكل مختلف حديث فهو مشكل وليس كل مشكل مختلف حديث.

- تعريف مختلف الحديث: وهو الحديث المقبول الذي جاء له حديثٌ مثله يعارضه مع إمكان الجمع بينهما. ويضبط مُختلِف الحديث: بضم الميم وكسر اللام, وليس (مُختلَف الحديث).
- مشكل الحديث: هو الذي يقع فيه الإشكال والتعارض إما مع حديثٍ أو أيةٍ أو مع أصل من أصول الشريعة.
- محكم الحديث: هو الحديث المقبول الذي سِلم من معارضة مثله, سوا من معارضته بحديثٍ أو معارضته بآية, ليس هناك أي إشكال على هذا الحديث.

أما إن عارضه حديث أو آية أو أصل من أصول الشريعة فهذا يسمى مشكل, أما إن عارضه حديثٌ بمثل الحديث الأول فيكون مختلِف الحديث.

- مثاله:

(لا عدوة ولا طيرة), وحديث (فر من المجذوم فرارك من الأسد)

قالوا في الحديث الأول أن العدو بطبعها منفية, وغير ثابتة, وأما الأمر بالفرار من المجذوم فخشية الوقوع في اعتقاد العدو لو أصابهم شيء بتقدير الله عز وجل.

فإذا حُمل الحديث على وجه, وحُمل الحديث الثاني على وجه هذا الذي يقال عنه الجمع بين الحديث.

وللعلماء طريقة بين الحديثين المتعارضين المقبولين:

❖ أولاً: الجمع.

إذا أمكن الجمع بينهما وجب الجمع, ووجب العمل بهما جميعًا.

❖ ثانياً: النسخ.

إذا لم يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه, لم نستطع الجمع بينهما, قالوا إن عُلم أحدهما ناسخًا قدمناه بمعرفة التاريخ, ناسخًا, والآخر منسوخ, وتركنا المنسوخ.

مثل لو جاءت أحاديث في النهي عن زيارة القبور نقول أحاديث متقدمة, لأن النبي ﷺ قال: (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة) فكونه قال: (فزوروها) دليل على وجود النسخ صراحةً, وهذا موجود في الحديث صراحةً.

❖ ثالثًا: الترجيح.

إن لم يُعلم الناسخ من المنسوخ رجحنا أحدهما على الآخر, وعملنا بالراجح .

ووجوه الترجيح كثيرة: مثل أن يرجح بعضهم على بعض فيرجح ما في الصحيحين على غيرهما, ويرجح ما هو رواه الأئمة الثقات على ما هو دون ذلك من الرواة, ويرجح ما رواه الفقهاء على غيرهم, إلى غير ذلك من وجوه الترجيح.

❖ رابعًا: التوقف.

إذا لم يترجح توقفنا حتى يظهر لنا مرجح, والتوقف هذا من ورع العلماء.

- مثاله: مثلوا على ذلك بمثال استقبال القبلة واستدبارها, قال عليه الصلاة والسلام: (إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا), فهذا نهي عن استقبال القبلة أو استدبارها, والحديث في الصحيحين, وعارضه حديث أبي أيوب قال: "فأتينا إلى مراحيض في الشام فكنا نأتيها ونستغفر الله عز وجل", عارضه حديث ابن عمر في الصحيحين يقول ابن عمر: "رقيت يومًا على بيت حفصة فرأيت النبي ﷺ على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة". فهذا فيه تعارض, فكيف نجمع بينها؟

قالوا في الجمع: أن حديث أبي أيوب "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا" هذا في الفلاة في الصحراء, أما في العمران وفي البيوت فيجوز للإنسان أن يستدبر وأن يستقبل, هذا جمعٌ من الجمع الذي يمكن.

- مثال آخر:"لا يشربن أحدكم قائمًا فمن نسي فليستق", وجاء في البخاري "أن النبي ﷺ شرب قائمًا" شرب النبي ﷺ قائمًا صرفها من الحرمة إلى الكراهة, فهذا الجواب على الحديثين المتعارضين في الظاهر.
- مثال آخر: حديث أخرجه السبعة: "غسل الجمعة واجب على كل محتلم", وحديث سمرة بن جندب: "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل", فهنا فيه تعارض, الأول يقول بالوجوب, والثاني يقول: "ومن اغتسل فالغسل أفضل".

يوجه الحديث الأول أنه الأصل, ثم ذهب إلى الاستحباب إلا من كان في حقه واجبًا, لقول عائشة: "كان الناس عمال أنفسهم فأمروا بالغسل".

ومن الكتب التي أُلفت في هذا:

اختلاف الحديث للإمام الشافعي, وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة, ومشكل الآثار للطحاوي.

- كيفية معرفة الناسخ من المنسوخ:

بتصريح النبي ﷺ, مثل قوله ﷺ: (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة).

أو بتصريح الصحابي.

أو بالتاريخ, والتاريخ أن يُذكر الحديث متقدم ويُعرف الحديث المتأخر.

والمسلك الرابع بدلالة الإجماع: مثل حديث "ومن شرب الخمر في الرابعة فاقتلوه", قال الترمذي: انعقد الإجماع على ترك العمل بهذا الحديث, وقال النووي: دل الإجماع على نسخه.

❖ أشهر المصنفات فيه:

كتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي.

آداب طالب الحديث

- أشهر المصنفات:

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, للخطيب البغدادي, جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله, لابن عبد البر, تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم, لابن جماعة, للشيخ بكر أبو زيد كتاب حلية طالب العلم. وللشيخ ابن عثيمين شرح عليه.

- آداب المحدث وطالب الحديث:

١- تصحيح النية والإخلاص لله تعالى في تعلم الحديث وفي طلبه وتبليغه وتطهير القلب من أغراض الدنيا كحب الرئاسة والشهرة، وقد جاء في الحديث الصحيح أنه ﷺ قال: (من تعلم علمًا مما ينبغي به وجه لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة).

٢- أن يكون هم الشيخ والطالب الانتفاع بما سمعاه من الأحاديث فقهًا وعملاً ونفع غيرهما وتبليغه للناس ويستحضر دعوة النبي ﷺ (نضر الله امرئ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره).

٣- تحسين الخُلق فالشيخ ينبغي أن يكون حسن الخُلق مع تلاميذه والطالب ينبغي أن يكون حسن الخُلق مع شيخه ومع أقرانه والناس أجمعين، وجاء في الحديث أنه ﷺ سُئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق).

- آداب يختص بها طالب الحديث:

١- أن يوقر شيخه ويتحرى رضاه ولا يضجره بكثرة الأسئلة ويصبر على جفائه لو حصل منه.

٢- أن يرشد زملاءه وأقرانه لما سمعه وظفر به من الفوائد ولا يكتمها عنهم، فإن كتمان العلم من أسباب حرمانه ومحق بركته, ولأن الغاية من طلب العلم نشره.

٢- أن لا يمنعه الحياء أو الكبر من العلم بل أنه ينبغي عليه أن يسعى في السماع والتحصيل وأخذ الحديث عمن هو فوقه أو مثله أو دونه.

٤- أن يعتني بتقييد وضبط ما سمعه تامًا ويذاكر به غيره حفظًا وتعلمًا وفهمًا ولا يقصر على سماع الحديث أو كتابته دون أن يراجعه ويتفهمه مع أقرانه لأن ذلك أدعى إلى ترسيخه في ذهنه.

٥- أن يبدأ بالأهم فالمهم من كتب الحديث ويتدرج في ذلك, فيبدأ مثلا بالأربعين النووية، ثم عمدة الأحكام, ثم بلوغ المرام، ثم الصحيحين، ثم السنن، ثم الصحاح, ثم المسانيد والجوامع وهكذا.

٦- أن يعمل بما سمع من أحاديث العبادات والآداب فإن ذلك زكاة الحديث وسبب لحفظه قال وكيع: (إذا أردت حفظ الحديث فاعمل به).

- معرفة آداب صفة كتابة الحديث:

1- أن يصرف همته إلى تحسين خطه وتجويده وضبطه وتحقيقه شكلاً ونقطًا يؤمن معهما اللبس, ويشكل المشكل ولاسيما الإعلام لأنها لا تدرك بما قبلها ولا بما بعدها كبُريد فإنه يشتبه ببَريد.

2- أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على النبي كلما مر ذكره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طالب الحديث وليتجنب الرمز إليهما بـ (ص) و (صلعم).

3- أن يقابل ما كتبه من الأحاديث مع شيخه بالأصل الذي أسمعهم الشيخ منه، أو مع ثقة غيره أو مع نفسه شيئًا فشيئًا ولا يحل له الرواية ما لم يقابل وإن كان له منه إجازة.

4- أن يكتب الساقط في الحاشية اليمني مادام في السطر بقية، وإلا ففي اليسرى وهو ما يسمى بالإلحاق وإذا انتهى من الإلحاق يكتب بعده كلمة (صح) ليبين أن هذا صحيح وأنه أثبته بنفسه.

5- اصطلح كثير من كُتاب الحديث على الاقتصار على الرمز في ألفاظ الأداء فيكتبون: حدثنا (ثنا) أو (نا)، أخبرنا (أنا) أو (أرنا)، تحويل الإسناد إلى إسناد آخر, (ح) وينطق بها القارئ هكذا (حا).

- من آداب طالب الحديث المهمة (الرحلة في طالب الحديث):

* ينبغي لطالب الحديث إذا كتب الحديث عن شيوخ بلده وانتهى من أحاديثهم أن يرحل لسماع الأحاديث ومقابلة شيوخ آخرين قد يكون عنده من الأحاديث أو من الأسانيد العالية ما ليس عند شيوخ بلده.

* أن يكون اعتنائه في رحلته في طلب الحديث بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ.

* قال إبراهيم بن أدهم: (إن الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث).

* وقد رحل أبو أيوب الأنصاري إلى مصر لأجل أن يسمع حديثًا واحدًا، ورحل إلى ذلك جابر بن عبد الله إلى الشام لأجل أن يسمع حديثًا واحدًا.

* وصنف الخطيب البغدادي كتابًا أسماه (الرحلة في طلب الحديث) جمع فيه أخبار الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

- آداب يختص بها المحدث (الشيخ):

١- أن يجلس للتحديث إذا تأهل لذلك, واحتيج إليه، قد ذكر أن الإمام مالك جلس للتحديث وهو دون العشرين، وكذلك الشافعي والبخاري لما احتيج إلى حديثهم.

٢- أن لا يحدث بحضرة من هو أولى بذلك، لسنه أو علمه احترامًا لهذا العالم الذي هو أولى منه.

٣- أن يرشد من سأله عن شيء من الحديث وهو يعلم أنه عند غيره، بإسناد أعلى أو أرجح فإنه ينبغي أن يدل الطالب عليه لأن الدين النصيحة.

٤- أن لا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فإنه يرجى له تصحيحها فيما بعد.

٥- أن يقبل على طلابه جميعًا ولا يخص بعضهم بمزيد عناية دون بعض في مجلس التحديث.

٦- أن لا يسرد الحديث سردًا يمنع السامع من إدراك بعضه وليفتتح ويختمه بذكر الله ودعاء يليق بالحال.

- الإسناد العالي والإسناد النازل:

كل ما قل عدد رجال الإسناد يسمى إسناد عال ... وإذا كثر عدد إسناده فيسمى إسناد نازل.

من المصنفات: ثلاثيات البخاري لابن حجر, وثلاثيات الإمام أحمد للسفاريني.

أقسام العلو من الأسانيد:

- علو مطلق: هو قلة عدد الرجال بالنسبة إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

- علو نسبي: هو القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله.

- رواية الأكابر عن الأصاغر:

يقصد بها رواية الشخص عن من هو دونه, دونه في السن والطبقة والعلم والحكمة.

- رواية الأكابر عن الأصاغر ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون الراوي أكبر سنًا ممن روى عنه.

الثاني: أن يكون الراوي أكبر قدرًا وليس سنًا.

الثالث: أن يكون الراوي أكبر سنًا وقدرًا.

- مثاله: حديث الجساسة, وهو رواية النبي عليه الصلاة والسلام لهذه القصة عن تميم الداري, فهذه من رواية الأكابر وهو النبي عليه الصلاة والسلام عن الأصاغر وهو تميم الداري, الأصل أن الحديث يرويه تميم عن النبي عليه الصلاة والسلام.

"انتهى"